



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 30 نيسان/ أبريل، 2020

إعلان الإدارة الذاتية في جنوب اليمن: الخلفيات والتداعيات

وحدة الدراسات السياسية

إعلان الإدارة الذاتية في جنوب اليمن: الخلفيات والتداعيات

سلسلة: تقدير موقف

30 نيسان/ أبريل، 2020

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن أربع سلاسل هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة، وتقارير. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبية حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2020

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	مقدمة
1	خلفيات الإعلان عن الإدارة الذاتية
2	مضمون الإعلان عن الإدارة الذاتية ومبرراته
3	ردات الفعل
3	التداعيات على الوضعين السياسي والعسكري
4	خاتمة

مقدمة

أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي، في 25 نيسان/ أبريل 2020، حالة الطوارئ في مدينة عدن، والمحافظات اليمنية الجنوبية كافة، وتوليه إدارتها ذاتياً، عوضاً عن السلطات المحلية التابعة لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دولياً، وذلك بعد أن تعذر تنفيذ اتفاق الرياض، الذي وُقِّع بين الجانبين، في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، فضلاً عن أسباب أخرى ساقها بيان المجلس. وقد مثل الإعلان خطوة تصعيدية في اتجاه تنفيذ تطلعات انفصالية، واختلافٍ إماراتي - سعودي في تصور دور الميليشيات العسكري في المنطقة، وربما تنافسٍ بينهما، ستكون له تبعات على وحدة اليمن، ومستقبل الحكومة المعترف بها دولياً.

خلفيات الإعلان عن الإدارة الذاتية

بعد سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي على مدينة عدن، ومحافظتي لحج والضالع، في آب/ أغسطس 2019، تمكنت السعودية من جمع طرفي الصراع والتوصل إلى اتفاق عُرف باتفاق الرياض، حقق للمجلس الانتقالي اعترافاً حكومياً وإقليمياً باعتباره طرفاً، ومنحه حق المشاركة في السلطة، لكنه جرّده من تشكيلاته العسكرية والأمنية، التي تحولت إلى نواة لجيش وشرطة «دولة الجنوب»⁽¹⁾.

لكن، في ظل تعارض أهداف الطرفين وانعدام الثقة بينهما، مرّت الأشهر الثلاثة المقررة لتنفيذ الاتفاق، من دون نتائج فعلية. وقد كان واضحاً أن المجلس الانتقالي لا ينوي التنازل عن سلطته على الأرض، بل طُلب من رئيس الحكومة، معين عبد الملك، وطاقم حكومته غير المكتمل، مغادرة عدن إلى الرياض، في 22 شباط/ فبراير 2020؛ ليسقط معها أول إنجاز شكلي لاتفاق الرياض. وبعد ذلك، أخذ كل طرفٍ في تعزيز قدراته العسكرية في مناطق التماس بين محافظتي أبين وعدن، في ظل تحفز حكومي لاستعادة السيطرة على عدن، مسنوداً برضا ضمني سعودي، عماده تلكّو المجلس الانتقالي في تنفيذ اتفاق الرياض⁽²⁾.

تجلّى التصعيد الحكومي في تمركز وحدات من الجيش بمنطقة سُقْرَة، شرق عدن، بنحو 80 كيلومتراً، وتصاعد نشاطها العسكري خلال نيسان/ أبريل 2020. وفي المقابل، سعى المجلس الانتقالي إلى تقوية دفاعاته في عدن وأبين، ومحاولة شق صفوف القوات الحكومية، كما حدث في جزيرة سقطرى، التي رفض قائد قوات الأمن الخاصة فيها قراراً بتغييره، وكذلك تمرد كتيبتين من اللواء الأول مشاة بحري، وإعلانهما الولاء للمجلس الانتقالي⁽³⁾. وبدا واضحاً أن تحركات المجلس الانتقالي تدعمها الإمارات التي باتت لها أجنحتها الخاصة، الاقتصادية والجيوسياسية، في جنوب اليمن وباب المنذب.

إزاء ذلك، لجأت السعودية إلى منع مدير أمن عدن ورئيس وأعضاء وحدة شؤون المفاوضات في المجلس الانتقالي، من العودة إلى عدن، أثناء محاولة مغادرتهم مطار عمّان، في 11 آذار/ مارس 2020، فضلاً عن قادة آخرين أُجبروا على البقاء خارج البلاد بسبب مشاركتهم في أحداث آب/ أغسطس 2019⁽⁴⁾. كما حاولت السعودية استقطاب قادة عسكريين محسوبين على الإمارات مثل: قائد اللواء الثاني عمالقة، حمدي شكرى⁽⁵⁾، ورئيس

1 "نص 'اتفاق الرياض' بين الحكومة اليمنية والانتقالي الجنوبي (وثيقة)"، وكالة الأناضول، 2019/11/5، شوهده في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/2VNfnju>

2 عزيز الأحمد، "تنفيذ اتفاق الرياض جنوبي اليمن: هل تلجأ السعودية للقوة؟ (تحليل)"، وكالة الأناضول، 2020/3/24، شوهده في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/3bP9urw>

3 "اليمن: كتائب عسكرية بسقطرى تعلن التمرد على الحكومة وتنضم للإمارات (فيديو)"، الجزيرة مباشر، 2020/4/14، شوهده في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/2Yikv0G>

4 أبقى على الداعية السلفي المدخلي، نائب رئيس المجلس الانتقالي، هاني بن بريك، وعلى قائد وحدة مكافحة الإرهاب التابعة للمجلس الانتقالي، يسران المقطري، خارج البلاد، لمشاركتهم الفاعلة في أحداث آب/ أغسطس 2019.

5 ماجد المذحجي، "إعلان الإدارة الذاتية في جنوب اليمن: هل وصلت علاقة الانتقالي والسعودية إلى نقطة اللاعودة؟"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، تحقيقات، 2020/4/28، شوهده في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/2xnBrrG>

الجمعية الوطنية في المجلس الانتقالي، اللواء أحمد سعيد بن بريك، الذي برز إلى الواجهة مؤخرًا؛ نتيجة لغياب رئيس المجلس الانتقالي، عيدروس الرُّبيدي، ونائبه هاني بن بريك، اللذين يقيمان حاليًا في أبوظبي. ومع نهاية نيسان/ أبريل 2020، أُعلن عن تعثر المفاوضات المباشرة، التي رعتها السعودية بمدينة عدن، بين ممثلين عسكريين عن الحكومة والمجلس الانتقالي، وزاد من تعقيد الأمور تعرُّض مدينة عدن لسيول مدمرة، كشفت عن عوار الأداء الحكومي، فأخذ الطرفان يتراشقان الاتهامات إلى حد وصف فيه بيان المجلس الانتقالي حكومة معين عبد الملك بأنها فاقدة للشرعية. وأعلن المجلس أن تنفيذ اتفاق الرياض مرهون بعودة قادة المجلس الممنوعين من العودة إلى عدن⁽⁶⁾.

مضمون الإعلان عن الإدارة الذاتية ومبرراته

تضمن إعلان المجلس الانتقالي قيام الإدارة الذاتية في الجنوب عددًا من الإجراءات، هي⁽⁷⁾:

- إعلان حالة الطوارئ العامة في عدن وبقية المحافظات الجنوبية، وتكليف قوات المجلس الانتقالي تنفيذها ابتداءً من 25 نيسان/ أبريل 2020.
 - إعلان الإدارة الذاتية في الجنوب، واطلاع لجنة الإدارة الذاتية بأداء مهماتها المحددة.
 - تشكيل لجان رقابة على أداء المؤسسات الحكومية، والتنسيق في ذلك مع رئيس الجمعية الوطنية ورؤساء قيادات المجلس في المحافظات.
 - اضطلاع اللجان الاقتصادية والقانونية والعسكرية والأمنية في المجلس بتوجيه أعمال الهيئات، لتنفيذ الإدارة الذاتية.
 - إقرار بقاء محافظي المحافظات الجنوبية ومسؤولي المؤسسات العامة الجنوبيين في مواقعهم.
 - دعوة التحالف العربي والمجتمع الدولي إلى دعم المجلس في الإدارة الذاتية.
- وقد برّر المجلس هذه الإجراءات بجملة من الأسباب، هي:
- انقطاع مرتبات وأجور العاملين في القطاعات الحكومية المدينة والعسكرية والأمنية.
 - توقف رعاية أسر الشهداء، وعلاج الجرحى.
 - التوقف عن دعم جبهات القتال مع الحوثيين.
 - تأجيج التنافر الوطني وتمزيق اللحمة الوطنية.
 - دعم الإرهاب وقوى التطرف.
 - تردّي الخدمات العامة، وتفاقم تداعيات كارثة السيول التي تعرضت لها عدن.

والواقع أن لجوء المجلس الانتقالي إلى إعلان الإدارة الذاتية في المحافظات الجنوبية كان أمرًا متوقعًا؛ ذلك أن الإعلان عن تشكيل رئاسة هيئة المجلس الانتقالي في 11 أيار/ مايو 2017، ذهب أبعد من ذلك، حين

6 "المجلس الانتقالي الجنوبي يصدر بيانًا هامًا"، المجلس الانتقالي الجنوبي، 2020/4/23، شوهد في 2020/4/29، في: <https://bit.ly/2Yipa2v>

7 "هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي تعقد اجتماعًا طارئًا وتصدر بيانًا هامًا"، المجلس الانتقالي الجنوبي، 2020/4/26، شوهد في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/2zEo1r5>

تضمن الإشارة إلى حق المجلس في إدارة وتمثيل الجنوب كله، داخلياً وخارجياً، ومنح رئيس المجلس سلطات إصدار القرارات وتنفيذ التعليمات التي تسمح بذلك⁽⁸⁾. كما تأتي هذه الخطوة منسجمة مع نزعة الانفصال التي تطغى على أدبيات المجلس، وتصريحات قادته في مختلف المحافل. وكان نائب رئيس المجلس، هاني بن بريك، أعلن في أحد خطابه عن عزم المجلس الانتقالي إنشاء وزارة للدفاع⁽⁹⁾. كما أعلن اللواء أحمد سعيد بن بريك، في كانون الثاني/ يناير 2020، أن لدى المجلس مشروعاً متكاملًا لإدارة ما سماه «دولة الجنوب»، متوعدًا بتنفيذه⁽¹⁰⁾.

ردات الفعل

أكدت السلطات المحلية في المحافظات الخاضعة للحكومة رفضها إعلان المجلس الانتقالي الإدارة الذاتية في الجنوب، وجددت ولاءها للحكومة⁽¹¹⁾. كما رفض الإعلان كلاً من بيان التحالف العربي، وبيان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، مارتن غريفت، وبيان مجلس الأمن، ووزير الخارجية الأميركي، وعدد من سفراء الدول الكبرى⁽¹²⁾، انسجاماً مع مرجعيات حل الأزمة اليمنية، التي تشدد على حماية وحدة اليمن وصون سيادته، بما فيها المبادرة الخليجية وألبيتها التنفيذية لعام 2011، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني لعام 2014، وقرارات مجلس الأمن المعنية باليمن. لكن واقع الحال، ومنذ إعلان قيام المجلس الانتقالي عام 2017، وسيطرته على عدن في آب/ أغسطس 2019، يؤكد أن ثمة دفعةً إماراتياً في اتجاه تمكين الانفصاليين من الاستحواذ التدريجي على الجنوب، وأن الخطوة الرابعة للمجلس قد تمثل فرض ذلك بوصفه أمراً واقعاً أمام الجميع.

التداعيات على الوضعين السياسي والعسكري

ترتبط تداعيات إعلان المجلس الانتقالي إنشاء إدارة ذاتية في المحافظات الجنوبية بمدى قدرة المجلس على التمسك بهذا القرار، ومُضِيّه في تطبيقه، وقدرته على تحمّل أعبائه، ومواجهة تبعاته. ويرتبط ذلك، أيضاً، بالموقف الفعلي الذي يمكن أن يتخذه التحالف السعودي - الاماراتي، وموقف الحكومة التي تعدّ ما جرى تمرداً وانقلاباً مكتملاً لانقلاب آب/ أغسطس 2019.

سياسياً، يمثّل لجوء المجلس الانتقالي إلى إعلان الإدارة الذاتية في الجنوب، ضربة كبيرة لحكومة الرئيس هادي؛ ذلك أنها أخرجت ثلاث محافظات جنوبية من قبضتها، وهي: عدن، ولحج، والضالع، وحصرت نفوذ الحكومة في المحافظات الجنوبية الأربع المتبقية، وهي: شبوة، وأبين، وحضرموت، والمهرة، إضافة إلى جزيرة سقطرى، فضلاً عن النفوذ في أجزاء من خمس محافظات شمالية، وهي: مأرب، وتعز، والحديدة، والبيضاء، والجوف، والتي تواجه الحكومة أيضاً تحديات في الاحتفاظ بها. كما تمثل الخطوة تجاوزاً لمبدأ المشاركة في السلطة في المحافظات الجنوبية، بموجب اتفاق الرياض، إلى الاستحواذ الكامل عليها بالقوة.

8 "إعلان قيادة سياسية جنوبية تسمى 'هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي الأعلى'، المجلس الانتقالي الجنوبي، 2019/5/11، شوهد في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/3fbRMRk>

9 ينظر ذلك في: "بلا قيود" مع هاني بن بريك نائب رئيس المجلس الانتقالي في اليمن، بي بي سي عربي، يوتيوب، 2018/11/4، شوهد في 2020/4/28، في: <https://bit.ly/3d2jpdD>

10 اللواء بن بريك لـ 'بوابة الفجر' المصرية: جاهزون لإدارة الجنوب في حال عدم تنفيذ اتفاق الرياض، المجلس الانتقالي الجنوبي، 2020/1/24، شوهد في 2020/4/27، في: <https://bit.ly/3f5XZ1c>

11 أشير إلى بعض من ذلك في: محمد الغباري ومحمد مخشف، "المجلس الانتقالي يعلن الإدارة الذاتية لجنوب اليمن ويعقد جهود السلام"، رويترز، 2020/4/26، شوهد في 2020/4/29، في: <https://bit.ly/2VKAbbq>

12 "دعوات دولية وعربية لـ 'الانتقالي' اليمني للتراجع عن إجراءاته الأحادية"، جريدة الشرق الأوسط، 2020/4/29، شوهد في 2020/4/29، في: <https://bit.ly/3f3x320>

وعلى صعيد مستقبل الدولة الاتحادية، تُعدّ الإدارة الذاتية المعلنة تعطيلاً لخيار الأقاليم الستة التي أقرتها مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وفرض إقليمين؛ شمالي وجنوبي، رغم اقتصار سيطرة المجلس الانتقالي على عدن ولحج والضالع، وأجزاء قليلة من أبين.

عسكرياً، يزداد التوتر في الجنوب على نحو ملحوظ بعد أن تضمّن إعلان المجلس الانتقالي إنشاء الإدارة الذاتية، فرض حالة الطوارئ، وقيام قوات المجلس بتطويق البنك المركزي بعدن، وتشكيل لجان شعبية تحت مُسمّى «أصدقاء الشرطة»، هي في الحقيقة ميليشيات⁽¹³⁾. وقد دفع ذلك الحكومة إلى حشد مزيد من القوات في منطقة سُقرة، وتأكيد نياتها اقتحام مدينة زنجبار، مركز محافظة أبين، الواقعة على الطريق المؤدية إلى عدن⁽¹⁴⁾. ويظل خيار تقدّم القوات الحكومية نحو عدن وارداً، لا سيما إذا ما أخفقت المساعي السياسية السعودية في إعادة الأوضاع إلى نصابها.

وعلى مستوى المواجهات مع الحوثيين، سيخدم الاقتتال المحتمل بين الحكومة والمجلس الانتقالي أجندتهم، خصوصاً إذا ما طال أمد المواجهة، وقد يكون من نتائج ذلك وضع مدينة مأرب في دائرة التهديد الحوثي.

من جهة أخرى، تتزايد المخاوف من احتمال تدخّل الإمارات لمصلحة المجلس الانتقالي، بالطيران أو نحوه، كما حدث في آب/ أغسطس 2019، كما يُخشى من قيام قوات المقاومة المتمركزة في الساحل الغربي، التي يقودها العميد طارق صالح، بتعزيز قوات المجلس الانتقالي، وقيام لواء «بارشيد» المتمركز بين محافظتي شبوة وحضرموت، بالاشتباك مع القوات الحكومية في شبوة، بالقدر الذي يُضعف قدرتها على إسناد ودعم القوات الحكومية التي قد تقرر اقتحام عدن⁽¹⁵⁾.

خاتمة

يمثل إعلان المجلس الانتقالي الجنوبي الإدارة الذاتية في جنوب اليمن استحواداً على السلطة بالقوة، وخطوة سياسية مكتملة لانقلاب آب/ أغسطس 2019، على طريق انفصال الجنوب عن الشمال. ولا تزال مؤشرات نجاح المجلس في ذلك غير واضحة، إلا إذا حظي بدعم إماراتي مباشر لخطوة الانفصال وإعلان الاستقلال، وغضّ نظر سعودي يقيّد قدرة حكومة الرئيس هادي على إجهاد محاولة انفصال الجنوب. وفي كل الأحوال، يستمر موقف الحكومة الشرعية في التدهور بعد أن باتت محشورة بين التمرد الحوثي المدعوم إيرانياً في الشمال، وتمرد المجلس الانتقالي المدعوم إماراتياً في الجنوب.

13 الغباري ومخشف.

14 المذحجي.

15 لا يزال موقف العميد طارق صالح، غامضاً، لكن هناك احتمال متزايد نحو تدخل وحدات من قواته، بطريقة غير معلنة، لدعم المجلس الانتقالي، بطلب من الإمارات، التي تتكفل بدعم قوات كل منهما بالأسلحة والمرتبّيات.